مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

الاضطهاد وإدارة ترامب: هل تتشكّل علاقات دولية جديدة؟

الكاتب: سيد محمد كاظم سجاد پور

المصدر: ديپلماسی ايرانی، نشر بتاريخ 9 نيسان 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

009647816776709

الاضطهاد وإدارة ترامب: هل تتشكّل علاقات دولية جديدة؟

ترجمة و تحرير : مركز المنبر للدراسات و التنمية المستدامة

الكاتب: سيد محمد كاظم سجاد پور

المصدر: ديپلماسی ايرانی، نشر بتاريخ 9 نيسان 2025[1]

تُعد إدارة ترامب السياسية في المجاليّن الداخلي والأجنبي مختلفة عن تلك التي اتبعها الرؤساء الأمريكيون الآخرون، إذ تسببت في صدمات شبه يومية للأنظمة السياسية الداخلية والخارجية. ومن أبرز هذه الصدمات كان الإعلان عن رسوم جمركية باهظة على البضائع المستوردة إلى الولايات المتحدة في 3 نيسان/ أبريل 2025، والذي أطلق عليه "يوم الحرية" في التجارة الأمريكية. أدى هذا الإعلان إلى انخفاض حاد في أسواق الأسهم في الدول الصناعية الكبرى بمستويات وصلت إلى عدة تريليونات من الدولارات، ممّا أحدث زلزالاً غير مسبوق في النظام التجاري العالمي. ما يُميّز إدارة ترامب هو إشارته المتكررة إلى "ظروف الطوارئ" عند اتخاذ قراراته، وهو ما يعكس استراتيجية واسعة لحماية الاقتصاد الأمريكي.

هذا الحدث يُثير تساؤلات حول كيفية تحليل هذه الظاهرة "الإلحاح" في إدارة ترامب السياسية. للرد على ذلك، يجب علينا استكشاف اسباب هذه الحالة الطارئة وجذورها وعواقبها النهائية على السياسة في الولايات المتحدة. فالوضع غير عادي، ممّا يستدعي التخلي عن القواعد والمعايير والإجراءات المعتادة، والانتقال إلى أساليب الطوارئ.

لحالة الطوارئ وغير العادية سياقات خاصة، منها خلق شعور بالأمان عند وجود تهديدات للأمن القومي. وهذا يتطلّب استخدام صلاحيات قانونية خاصة، والتخلي عن الإجراءات التشريعية المعتادة التي تعتمد على البرلمان، واستبدال المراسيم والتوجيهات الصادرة عن السلطة التنفيذية بموافقات من المجلس التشريعي.

استدعى الرئيس دونالد ترامب، في معظم المجالات المحلية والأجنبية، شروطاً خاصة لإصدار أوامره التنفيذية. ومن أبرز الإجراءات التي اتخذتها إدارته خلال ولايته الثانية، هي عودة المهاجرين غير الشرعيين، حيث يُقدّر عددهم بنحو 100 ألف تم إعادة عدد كبير منهم.

[1] روابط بين‌المللی جديدی در حال شكل‌گيری است؟!
http://irdiplomacy.ir/fa/news/2032131/%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%B7-%D8%A8%DB%8C%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%84%DB%8C-%D8%AC%D8%AF%DB%8C%D8%AF%DB%8C-%D8%AF%D8%B1-%D8%AD%D8%A7%D9%84-%D8%B4%DA%A9%D9%84-%DA%AF%DB%8C%D8%B1%DB%8C-%D8%A7%D8%B3%D8%AA-

المثير للاهتمام أن إدارة ترامب استندت إلى قانون "الأجانب الأعداء" لعام 1798، الذي يمنح الرئيس سلطات خاصة للتعامل مع المهاجرين. استخدمت الإدارة هذا القانون لترحيل عدد من المهاجرين غير الشرعيين من فنزويلا إلى معسكرات توطين في بعض دول أمريكا اللاتينية.

أرجعت الإدارة الأسباب الى أن هؤلاء الأفراد كانوا أعضاء في جماعات إجرامية، واستشهدوا بالوشم الجسدي كدليل على ذلك. ومع ذلك، أوقف قاضٍ فيدرالي هذه العملية مستنداً إلى نفس القانون. بعيداً عن المناقشات القانونية، يبقى الشعور بالإلحاح والظروف الاستثنائية هو الأهم.

ومن المظاهر الأخرى إعلان التعريفات التجارية على السلع المستوردة من عشرات البلدان إلى الولايات المتحدة. استندت إدارة ترامب إلى قانون سلطة الطوارئ الأمريكية والدولية لعام 1977، الذي أقرّه الكونغرس، والذي يؤكد على التهديد الأمني القومي للولايات المتحدة. ومع ذلك، ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في تقرير استقصائي بتاريخ 4 نيسان/أبريل أن الأمن القومي للولايات المتحدة في مجال التجارة ليس مهدداً بأي شكل، ممّا يتحدى بشدة استشهادات إدارة ترامب.

هناك جدل واسع حول أسباب استدعاء إدارة ترامب لحالات الطوارئ، ومن الضروري البحث في الأسباب الهجينة. يمكن تحديد ثلاث أسباب رئيسية منها:

الأولى تتعلق بالوضع الدولي للولايات المتحدة، إذ تواجه البلاد أزمة في الحفاظ على موقعها المهيمن الذي استمر لعقود، ما يعكس عدم التوافق بين واقع القوة الأمريكية وتوقعاتها، وهي ظاهرة خطيرة.

الثانية تتعلق بالأسباب الداخلية، في ظل الاستقطاب السياسي في أمريكا، يسعى الملياردیرات مثل ترامب وماسك إلى تعزيز ثرواتهم، ممّا يستلزم نشر شعور عدم الامان لتحقيق أجنداتهم الاقتصادية.

وأخيراً، تبرز النقطة الثالثة، في شخص ترامب نفسه، وهي رغبته في تعزيز سلطته والتخطيط للوصول إلى الحكم لولاية ثالثة.

وفقاً للتعديلات التي أُدخلت على دستور الولايات المتحدة، لا يمكن انتخاب أي شخص رئيساً لأكثر من ولايتيّن. ولكن هناك استثناء وحيد يتعلق بحالات الطوارئ. فقد تمكّن روزفلت، خلال حالة الطوارئ الناتجة عن الحرب العالمية الثانية، من شغل المنصب ثلاث فترات. ومن المثير للاهتمام أن ترامب أعلن عن رغبته في الترشّح لولاية ثالثة. لتحقيق هذه الرغبة، يتطلب الأمر خلق حالات طوارئ مستمرة بأشكال متنوعة، بالإضافة إلى تفسير القوانين واللوائح بشكل يتماشى مع أهدافه.

إن الآثار المترتبة على تركيز السياسة الأمريكية على "الإلحاح" في الإدارة السياسية تتسم بالتعقيد، سواء على المستوى المحلي أو الخارجي. ما هو واضح هو أن كل عمل سياسي، مهما كان مستواه، ينتج عنه رد فعل خاص، وغالباً ما تكون هذه الردود غير متوقعة وغير قابلة للتحكم.

تسببت الانتقادات، التي استندت إلى حالة الطوارئ، في ازدواجية السلطة التنفيذية و"المحاكم"، مما أثرَّ على مسار بعض قرارات إدارة ترامب. في حالات نادرة، كانت هذه الازدواجية سابقة لقرارات القضاة الفيدراليين، كما شهدت القضايا القضائية المرفوعة من قبل مختلف أصحاب المصلحة ضد الحكومة تأثيراً ملحوظاً.

على المستوى الخارجي، فإن ردود الأفعال على جميع القرارات التي اتخذتها إدارة ترامب في سياق حالة الطوارئ تحمل مخاطر واسعة النطاق، لدرجة أنه يمكن القول إن علاقات دولية جديدة قد تتشكّل في المستقبل.

***